ويكون بدلا من كل لان هذا هو نفس قولهم واذا هنا ظرف محض وليس فيها
معنى الشرط والعامل فيها نشأ ويفسره لنبي خلقا جديدا نشئهن ايذا كانوا
معدمين او عسرة ويعمل فيها خلقا جديدا لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها ويعمل فيها
ايضا كما لا اضافتها اليها فاختلف القراء في هذا الاستفهام المكرر اختلافا
منتشرا وهو في احد عشر موضعا من القرآن فلابد من تعيينها وبيان مراتب
القراء فيها فان في ضبطها عسرا يسهل بعون الله تعالى اما المواضع المذكورة
فاولها ما في هذه السورة والثاني والثالث كلاما في الاسراء وهما ايذا كنا عظاما
ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان الرابع في المؤمنون ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا ترابا وآباؤنا اينا لمخرجون وفي العنكبوت
اينكم لتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال
وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد وفي الصافات ءاذا متنا وكنا
وفي الواقعة موضع ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النازعات
اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة فهذه هي المواضع المختلف
فيها واما ضبط الخلاف فيها بالنسبة الى القراء فيه طريقان احدهما
الى طريق القراء والثاني بالنسبة الى ذكر السورة وهذا الثاني اقرب
فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع تنقسم قسمين قسم منها سبعة
مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منها حكم على حدته ان
القسم الاول منه في هذه السورة والثاني والثالث في سبحان والرابع
في المؤمنين والخامس في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات
وقد عرفت في اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان
في الاول ويخبران في الثاني وابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني
وابن لما قبل يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما
في سورة النمل وحكمه ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وابن عامر
والكسائي بعكسه ابي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وابن لما قبل
يستفهمون فيهما الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير
وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وابن لما قبل
يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي
يستفهمان

يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وابن لما قبل يستفهمون فيهما
الرابع ما في سورة النازعات وحكمه ان نافعا وابن عامر والكسائي
يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وابن لما قبل يستفهمون فيهما
واما الطريق الاخر بالنسبة الى القراء فاقول ان القراء فيها على اربع مراتب
الاولى ان نافعا وحمزة لهما قراءة الاستفهام في الاول والثاني الا الاول
من العنكبوت فقراءة بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر قرأ بالخبر في الاول
والاستفهام في الثاني الا في النمل والواقعة والنازعات فقرأ في النمل
والنازعات بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام
فيهما المرتبة الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو بكر فقرأوا بالاستفهام
في الاول والثاني ولم يخالف احد منهم اصله واما ذكرت هذين الطريقين
لتسهيلهما وصعوبة استخراجهما من كتب القراءات ثم الوجه في قراءة من استفهم
في الاول والثاني تصدر الجملة في الانكار فاني به في الجملة الاولى ولما اعاده في
الثانية تاكيدا له والوجه في قراءة من اتى بهمزة واحدة حصول المقصود به
لان كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احدهما حصل الانكار في الاخرى
واما من خالف اصله في شيء من ذلك فلا تباع الاثر قوله قبل الخمسة
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستقرار ظرفا له والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال مقدرة من السيئة قاله ابو البقا قوله وقد
خلت جواز ان تكون حالا وهو الظاهر وان تكون مستانفة والعامة على
فتح الميم وضم المثلثة الواحدة مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة
قال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوها
سميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها او لاخذها من المثال بمعنى القصاص تقال اشلت الرجل من صاحبه
واقصصته بمعنى واحد او لاخذها من ضرب المثل لعظم شانها وقرا
ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء قيل وهي لغة الحجاز في مثله وقرا ابن وثاب
بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحها وعيسى بن عمر
وابو بكر في رواية بضمتها فاما الضم والاسكان يجوز ان يكون اصلا بنفسه
لغة وان يكون مخففا في قراءة من ضمها واما من ضمهما فيحتمل ايضا ان يكون اصلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)